

معاني الصّيغ الإفراديّة

في لهجة قلعة بني راشد وأحوازا

Meanings of words
in the dialect of Kalaa beni rached and its surroundings



أ.صافي مجدوب*

رئيس جمعية مابين الولايات لحماية التراث و المحافظة على التاريخ المحلي للغرب الجزائري

dadi2020safi@gmail.com

د. بلعيد تازغت

جامعة أحمد بن بلّة وهران1

مديرية الثقافة والفنون ولاية غليزان

p.belaid2014@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/03 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03



الملخص: تعدّ اللهجة الجزائرية بعامة إحدى لهجات المغرب العربي الكبير، وقد نشأت اللهجة الجزائرية عند دخول العديد من الأقوام واختلاطهم بسكان الجزائر، وهذا الالتقاء الحضاريّ أدّى إلى نشوء العديد من الصيغ الإفراديّة في المجتمع الجزائريّ وعلى وجه الخصوص قلعة بني راشد وأحوازا، والتي كانت في هذا المقال عينة للدراسة والبحث الذي تمثّل في تجميع العديد من الصيغ الإفراديّة التي مازال أهل قلعة بني راشد وأحوازا يتداولونها في حياتهم اليوميّة، وبالرجوع إلى المعاجم العربيّة والأجنبيّة، تمّ معرفة العديد من المعاني واكتشاف أصول الصيغ الإفراديّة وكذلك التركيبة الاجتماعيّة والتاريخيّة لأهالي المنطقة.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: قلعة بني راشد، دراسات، اللهجة، العربية، المعاجم.

Summary: The Algerian dialect is generally considered one of the dialects of the Greater Arab Maghreb. The Algerian dialect arose when many peoples entered and mixed with the population. This cultural meeting led to the emergence of many individual forms in Algerian society, in particular the Kalaa beni rached and its surroundings, which was a sample in this article for study and research. Which represented the collection of many individual formulas that the people of Kalaa beni rached and its surroundings still circulate in their daily lives. By referring to Arabic and foreign dictionaries, many meanings were learned, the origins of the singular forms were discovered, as well as the social and historical composition of the people of the region.

Keywords: Kalaa beni rached, studies, dialect, Arabic, dictionaries

مقدمة:

عرفت الجزائر الكثير من اللغات، ويقدم الفتح الإسلامي إلى شمال أفريقيا سادت اللغة العربية المنطقة، كونها لغة العبادة والمعاملات الدينية؛ وفي تلك الحقبة الزمنية كانت لهجة شمال أفريقيا هي لغة التواصل في الجزائر وبالتالي تولّد عن ذلك لهجة تجمع بين اللغتين العربية ولهجة الشمال الأفريقي، وهذا ما نلاحظه في حياتنا اليومية، فمثلا كلمة "أسامر" هي صيغة مهجنة تحمل معنى واحداً، وهذا طبيعي أن ينال هذه الأصوات اللغوية شيء من التغيير والتحريف بالإضافة أو الحذف؛ لأنّ السنة أهالي شمال أفريقيا لم تتعود على أصوات العربية وطرائق النطق والتعبير بها، وقد تعدّى هذا التغيير والانحراف إلى العرب أنفسهم، فنلاحظ أنّ عربيّتهم المتداولة يومياً يشوبها كذلك الكثير من التغيير والتحريف.

ولهذا، نجد اللهجة الجزائرية تزخر عامّة بالعديد من الصيغ الإفرادية ترجع لحقب زمنية متعدّدة وما تزال متداولة إلى يومنا هذا، وبحكم أنّ الجزائر كذلك خضعت للحكم العثمانيّ لمُدّة تفوق 300 عام (1518-1830م) هذه المدّة الطويلة، كانت كفيّلة

لانتقال الموروث الثقافيِّ العثمانيِّ إلى المجتمع الجزائريِّ كاللُّغة والعادات والتّقاليد، فالمدقّق والباحث في اللّهجة الجزائريّة اليوم، يستنتج بأنّها مزيج وخليط بين لغات عديدة، كالعربيّة والعثمانية والأندلسيّة والأسبانيّة والفرنسيّة...، ممّا أنتج تراكّبات لغويّة وتاريخيّة واجتماعيّة صارت رصيّدًا ومادّة للدراسة والبحث، وفي هذا المقال اخترنا لهجة قلعة بني راشد وأحوازاها كعيّنة للدراسة، وقد استعنا ببعض القاطنين بالمنطقة من بينهم الحاج شرشم صالح المولود 1936م من قرية القلعة، ومخلوف خديجة المولدة 1956م، يسعد زقاق من قرية الدبة، الإشكال المطروح: ماهي معاني الصَّيغ الإفراديّة المتداولة في مجتمع قلعة بني راشد وأحوازاها؟ وقد تطلّب منّا هذا البحث، اتّباع المنهج الوصفي التحليليِّ وذلك من أجل الكشف الدقيق عن معاني الصَّيغ الإفراديّة لغةً وتداولاً.

الموقع الجغرافي والفلكيّ:

تقع قلعة بني راشد في الجهة الجنوبيّة الغربيّة لولاية غليزان، وتتوسّط سلسلة جبال بني شقران، وهي تقع على أرض يتراوح ارتفاعها على مستوى سطح البحر ما بين 400 و 600 متر (بُنيت على سفح تلّ بين جبلين عاليين، تحيط بها أسوار ذات أبراج على هيئة القلاع الحصينة يسكنها تجّار وصنّاع مياسير)¹ يحدها شرقاً بلدية عين الرّحمة، وغرباً بلدية سجرارة، وجنوباً بلدية مناور، وشمالاً بلدية عين الرّحمة (تبعد قلعة بني راشد عن الولاية بـ 37 كلم، وتبعد عن وهران بـ 140 كلم، وتبعد عن الجزائر العاصمة بـ 310 كلم، وتتربّع على مساحة قدرها 30 هكتاراً، و 67 سنتيَّاراً، و 13 آراً، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بـ 520م، كما تتميز بتضاريس متنوّعة كونها منطقة جبليّة تأخذ حوالي 70 بالمائة من المساحة. أمّا بخصوص الموقع الفلكيِّ، فهي تقع ما بين خطيّ طول 0,29 درجة و 0,37 درجة شرق خطّ غرينتش ودائريّ عرض 35,54 درجة و 35,58 درجة شمال خطّ الاستواء)².

تصنيف قلعة بني راشد كقطاع محفوظ وأصل التسمية:

تمّ خلال اجتماع اللّجنة الوطنيّة للممتلكات الثقافيّة بالجزائر العاصمة تصنيف قلعة بني راشد قطاعاً محفوظاً بحسب بيان لوزارة الثقافة والفنون. وصدور مرسوم تنفيذيّ رقم 23-151 مؤرّخ في 18 رمضان عام 1444 الموافق 9 أبريل سنة 2023م، يتضمّن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة "قلعة بني راشد" وتعيين حدوده³.

غرّفت القلعة قديماً بعدّة أسماء عبر مختلف الفترات الزّمنيّة، وتعاقب الإمارات والدّول عليها، وما ذكره الرّحالة الجغرافيّون والمؤرّخون، فقد عرفت بـ: (جبل ينجان⁴، وجبل بني راشد⁵، قلعة هوّارة⁶، جبل هوّارة⁷، ابن زعزوع⁸، جبل فرحان⁹، مدينة الجبل¹⁰، جبل توجان¹¹، عين الصّفاصف¹²، أهل الجبل¹³، جبل راشد¹⁴، القلعة¹⁵، وكذلك وردت أسماء أخرى للقلعة وهي كالآتي: قلعة بني راشد¹⁶، قلعة القلاع¹⁷، وذلك من خلال (وصف خير الدّين بربروس لها في مذكّراته الخاصّة، بأمر من السّلطان العثمانيّ سليمان القانونيّ)¹⁸ وقلعة دلول¹⁹، أطاو²⁰، الرّابطة²¹، فيلبورك²²، تاسقدالت²³، والتي تعني "القلعة، المدينة المغلقة، الأرض المحمية الممنوعة"²⁴، وبذلك فقد كانت القلعة مقرّاً للعديد من القبائل منها الأمازيغيّة الرّناتية²⁵ مثل: قبيلة بني بلومي²⁶ حيث استوطنوا جبل هوّارة، وبني راشد²⁷ وقبيلة هوّارة التي سُمّيت المنطقة باسمهم²⁸ بني راشد²⁹، قبيلة مغراوى³⁰، والقبائل العربيّة مثل: عكرمة الغرابية³¹ ومجاهر³²، وإضافة إلى ذلك هناك قبائل عربيّة أخرى نذكرها في الآتي:

مكاحلية³³، الدواير³⁴، التي هي فرع من فليّة³⁵، قبيلة بني غدو³⁶، كما وصل إليها الأندلسيّون³⁷) امتزجت فيها المجموعات السّكانيّة من أهالي المنطقة والعرب والأندلسيّون والعثمانيّون فيما بينهم، وذلك بالمصاهرة والمجاورة والمتاجرة والتّحالف تارة وبالحرب تارة أخرى، كلّها عوامل ساهمت وساعدت على احتكاك عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم خلال كل الحقبات التّاريخيّة ممّا أدّى إلى إنتاج أنظمة صوتيّة لغويّة جديدة، وذلك من حيث الصّيغ الإفراديّة والتّراكيب اللّغويّة بالمنطقة. مازال هذا النّظام الصّوّيّ اللّغويّ متداولاً بين

سكّان قلعة بني راشد دون غيرهم من المناطق المجاورة إلى يومنا هذا، وسبب استمراره هو التّداول والسّمع والحفظ.

لهجة قلعة بني راشد وأصلها:

إنّ لهجة قلعة بني راشد لا نجد لها أيّ قواعد لغويّة ضابطة، ولهذا لم تستطع النّموّ والتّطوّر، وبخاصّة أمام تأثرها باللّغة العربيّة وروافد من اللّغات الأخرى بحكم الأحداث التّاريخيّة والأقوام الّتي تعاقت عليها. ولهجة قلعة بني راشد كغيرها من اللّهجات المحليّة، فقدوم الفتح الإسلاميّ إلى شمال إفريقيّة ودخول أهالي الشّمال الأفريقيّ إلى الإسلام واختلاطهم بالعرب، كان سبباً كافياً أن يوثّر في لهجة قلعة بني راشد ويُلحق بها الكثير من التّغيير على المستوى الصّوتيّ والصّرفيّ والدّلاليّ.³⁸

من خلال دراسة لحركة القبائل المحليّة والعربيّة الّتي استوطنت منطقة دائرة يِلّ، نجد أنّ قبيلة هوّارة هي أوّل من استوطنت المنطقة وذلك لما زارها اليعقوبي³⁹ سنة (276هـ/890م) تاريخ كتابة مخطوط البلدان، ثمّ عادت قبيلة هوّارة إليها في القرن السّابع الهجري⁴⁰ (760هـ/1359م) وبعدها استوطنتها عدّة قبائل زناتية وعمّرت بها مثل: بني بلومي في القرن الخامس الهجري⁴¹، مغراوي⁴²، بني راشد⁴³. إنّ اللّهجات الّتي يتحدّث بها الزّناتيون تختلف عن لهجات الأخرى، وقد أكّد ذلك ابن خلدون في قوله: (وشعارهم بين البربر اللّغة الّتي يتراطنون بها، وهي مشتهرة بنوعها، عن سائر رطانة البربر)⁴⁴ ومن اللّهجات الزّناتية نجد الشّاوية، والشّلحية والمزابيّة والقورانيّة (الزّناتية) وهذه الأخيرة هي المنتشرة في إقليم قورارة⁴⁵ وعليه بما أنّ قبيلة بني راشد الزّناتية هي آخر من حكمت المنطقة إلى غاية الدّخول العثمانيّ يمكننا أن نقول أن معظم الصّيغ الإفراديّة ولهجة قلعة بني راشد هي إحدى لهجات الزّناتية.

في مفهوم اللّهجة:

تعدّ اللهجة مجموعة من الصفات الصوتية تنتمي إلى جماعة ما، ويشترك في هذه الصفات الصوتية اللغوية، كلّ أفراد هذه الجماعة كونها وسيلة اتصال وتواصل بينهم، فاللهجة هي مجموعة من الظواهر الصوتية اللغوية تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة، وقد جاء في مفهوم اللهجة لغة: إنّ صيغة اللهجة مشتقة من الفعل لهج (اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدلّ على اختلاط في أمر... وقولهم: لَوْهَجْتُ عليه أمره، خلطته)⁴⁶ وأورد (الخليل) قائلاً: إنّ (اللهجة طرف اللسان، وقيل أنّها جرس الكلام، وعرفت بأنّها فصيح اللهجة، واللهجة هي اللغة التي جُبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها)⁴⁷ كلّ فرد في جماعته. أمّا اصطلاحاً؛ فاللهجة هي مصطلح لساني قائم بذاته، والعلم الذي يختصّ في دراسة اللهجة يُدعى بـ: (Dialectologie أي علم اللهجات. وموضوعه دراسة الظواهر المتعلقة بانقسام اللغة إلى لهجات تختلف باختلاف البلاد أو باختلاف الجماعات الناطقة بها)⁴⁸ ومنه نستنتج بأنّ علم اللهجات، هو دراسة لسانية تختصّ بالجانب المنطوق، والمنطوق هو الكلام المتداول بين أفراد المجتمع الواحد أو هو الكلام الذي يميّز هذا المجتمع عن غيره في (طريقة النطق التي تميّز فرداً عن آخر في مجتمع ما)⁴⁹ وعليه يمكن القول بأنّ اللهجة هي لغة للتواصل والاتصال لكنّها تختلف عن اللغة الأصل نسبياً، كما تكون لها روافد عديدة من لغات مختلفة وهذا راجع إلى تاريخ ذلك المجتمع وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى.

معاني الصيغ الإفرادية في لهجة قلعة بني راشد وأحوازها:

*ألُرُوزُ: وتعني التقود

*الشبار: وهو المسدّس في لهجة أهالي القلعة

*الشباك: ومعناها حيوان الكلب

***العِبار**: وتعني في اللهجة الميزان ونقول في العربيّة: (عبر المتاع والدّراهم يعبرُها: نظر كم وزنها وما هي؟ وعبرها: وزنها دينارًا دينارًا، وقيل عبر الشّيء إذا لم يُبالغ في وزنه أو كيله، وتعبرُ الدّراهم وزُنها جُملة بعد التّفريق)⁵⁰

***المرومُخ**: تُقال للشّخص النّعسان

***أنثاث**: وهي الرّوح

***باسينة**: وهي وعاء عريض مقعّر مسطّح كحوض لتجميع المياه، وهي على شكل صحن تختلف في الأحجام. والصّيغة الإفراديّة (la bassine)⁵¹ بمعنى الحوض.

***بالاك**: مأخوذة من الصّيغة الإفراديّة **بلكي**، وتعني بالعثمانيّة ربّما (belki)⁵² وهو المعنى نفسه في لهجة قلعة بني راشد

***بالة**⁵³: معناها في العثمانيّة السّيف العريض، أمّا في العاميّة الجزائريّة، فهي تعني المسحاة الّتي تستخدم في أشغال البناء.

***بالطو**: وتعني المعطف؛ وهو رداء يُنسج من صوف أو من مواد أخرى، يُلبس فوق الثّياب الخارجيّة للتّدفئة أو للوقاية من البرد والأمطار، والصّيغة الإفراديّة بالطو: هي إيّطاليّة.

***بتية**: وهي برميل من البلاستيك أو معدن وهي صهريج يخزّن فيه الماء أو الزيت أو البنزين وغيرها من مواد سائلة أو صلبة.

***بخصوص**: معناها في اللهجة انظر، فعل أمر، وهي من الصّيغة الإفراديّة بحيص ومعناها في العبريّة (مُتعب وشقيّ، يُستخدم للذكور)⁵⁴

***برانية**: وصف أو نعت يُطلق على كلّ الوافدين إلى الحيّ السّكنيّ أو البلدة، البرانيّة والبراني بمعنى الغريب عن المنطقة، ويُقال حتّى في المرأة الغريبة عن العائلة، إذ توصف المرأة الّتي تزوّجت برجل خارج مدينتها بـ"البرانيّة" وكذلك تعني طبق شعبيّ يحضّر في بعض المناسبات الدّينيّة. والبراني: كلمة عثمانيّة تطلق على سكّان القرى الخارجة عن المدن، أمّا

في الجزائر عمومًا فتعني الشخص الدّخيل على المنطقة، بمعنى الغريب وهو ليس من أهلها أو سكّانها.

*عبوس: وهي العين

*بنت عثمان: وهي المطرقة ذات الحجم الكبير

*بوخضيرة: معناها في اللهجة الشّاي، وفي العربية شبي (شجيرة من فصيلة الكامليات، دائمة الخضرة، يُراوح طولها بين المتر ونصف والمترين..)⁵⁵ والشّاي ذو لون أخضر من النباتات العطرية الطّبيّة وبالخصوص حين يكون في الحقل. والشّاي 茶

اسم صينيّ يطلق على شجرة أو شجيرة وعلى أوراقها وعلى المشروب الذي يصنع من الأوراق، ونباته دائم الخضرة⁵⁶

*بوراك: الصّيغة الإفرادية Börek هي تركيّة وتعني الفطيرة والمرجّح أنّها فارسيّة الأصل، مع العلم أن اللغة العثمانيّة، أو التركيّة القديمة، تتضمّن كمًّا هائلًا من الصّيغ الإفرادية من اللغة الفارسيّة والعربيّة.

*بوعفّاس: معناها في اللهجة الحذاء، والأصل فيها الفعل عفس (العين والفاء والسين أصل صحيح يدلّ على ممارسة ومعالجة. يقولون هو يُعافس الشّيء، إذا علّجه)⁵⁷ وعائنه من فُرب. والعفّس هو (الدّوس والوطء.... وهو استعمال فصيح... وقد اشتقّ الفلاحون من لفظ "العفّاس" ويريدون بالعفّاس خفًّا يُصنع من جلد البقر الخام. وهو لا يلبس في العادة إلّا من قبل الفلاحين والرّعاء أثناء مواسم الحرث أو عند تماطل الأمطار)⁵⁸

*بوهالي: تُقال كلمة بوهالي في اللهجة الجزائرية عمومًا بدلًا من كلمة غبي أو أحمق أو أبله، ويُقال مثلاً: هذا الشخص بوهالي دلالة على الغباء والحماقة.

*بوهيوف: كلمة مشتقة من الهف - بكسر الهاء - وهي تعني الخفيف من الناس و بمعنى أوسع كلّ خفيف لا شيء في جوفه وبوهيوف يقترب من هذا المعنى من حيث الخفّة وهباء ما يصدر منه، فأنت تسمع منه جعجعة ولا ترى طحينًا كما تقول العرب.

***تلوة:** التفل أو التفل الرّاكد من القهوة بعد استعمالها وهي بقايا القهوة/البّن وبالفرنسيّة نقول: marc de café والصّيغة الإفراديّة تَلْوَة تركيّة الأصل: (telve)

***جندير:** وتعني الفأس

***دمخ:** معناها في اللهجة ارقد (التّوم) فعل أمر، وهي صيغة إفراديّة من أصل عربيّ (دَمَخَ اسم جبل)⁵⁹ ودنخ: (التّدينخ خضوع وذلّة وتنكيس الرّأس)⁶⁰

***ديلان:** فعل أمر بمعنى اصمت في اللهجة القلعيّة

***رشته:** يعود أصله الصّيغة الإفراديّة "رشته" إلى أصول فارسيّة وتحديدًا يُقال "تارشتا " و"رشت" وتعني الخيط. وما تزال إلى يومنا هذا تُدعى "تارشتا" في مدينة تلمسان أقصى غرب الجزائر. كما يتمّ تداولها كذلك في بعض المدن التّونسيّة.

***زحاف:** في اللهجة تعني اللّحم والكلمة من الأصل العربيّ زحف (زحف يزحف زحفًا وزُحُوفًا... مشى... والزّحف: الجماعة يزحفون إلى العدو...) ⁶¹ بمعنى يتقدّمون نحوه، والحيوان الذي يمشي على بطنه يصنّف ضمن الحيوانات الزّاحفة.

***ساندا:** وتعني في اللهجة العصا، والصّيغة هي من الفعل سند (سند الشّيء: دعمه، جعل له عمادًا يُعتمدُ عليه... سند الشّخص: أعانه، قوّاه، أيّده... سند إلى الحائط: اعتمد عليه، واتّكأ، ركن إليه)⁶² وقد يعتمد الإنسان العصا كمعين له في وقوفه أو جلوسه.

***سُخُورها:** معناها في اللهجة القهوة والسّحر هي ساعة من ساعات اللّيل وتكون بين البهرة والفجر (آخر اللّيل قُبيل الصّبح،... من ثلث اللّيل الآخر إلى طلوع الفجر)⁶³

***سطلّي:** وتعني في اللهجة الغريب والسّطل (يسمّون إناء من الآنية سَطلاً وسيطلاً)⁶⁴ وهو دلو يستخدم لحمل الماء.

***سَكْفَة:** معناها في اللهجة القمح والصّيغة الإفراديّة هي من الكلمة (الأسْكُف... الإسكاف مصدره السّكافة،... أسكف الرّجل إذا صار إسكافاً).

والإسكاف عند العرب: كلَّ صانع... من يعمل الخِفاف⁶⁵ الصَّانِع الَّذِي يُنتِج الأحذية أو يصلحها.

***شاربات:** صيغة إفراديَّة تركيَّة الأصل، تدلُّ على كل مشروب حلَّو المذاق، وهي مشتقة من الفعل العربيَّ شرب.

***شباك:** وتعني في اللهجة الإنسان الخطير، والصَّيْغة الإفراديَّة هي من الفعل شبك، والمعنى جعل الأشياء متادخلة؛ أدخل الأشياء أو الأمور بعضها ببعض، ونقول: (اشتبك مع العدو التحم معه في حرب، أو شرع في حرب معه)⁶⁶ شَبَاكَ في لهجة قلعة بني راشد يعني الإنسان الذي يفتعل المشاكل ويشكِّل خطرًا على الآخرين.

***شوارنا:** ومعناه في اللَّجة الاحتلال

***شورية:** مشتقة من العربيَّة "الشُّرْبَةُ" وتعني المرق وفي التُّركيَّة تكتب (çorba)

***طنجرة:** وتعني قَدْر الطَّبْخ، وهي من اللَّغة التُّركيَّة (tencere)

***صَوْصُمْ:** ومعناها في اللهجة اصمت فعل أمر صه

***عرشان:** وتعني في اللهجة السَّجَّارة

***فنجال:** النطق الأصليّ تكون بصوت التَّون بحيث نقول: فنجان وهي في الأصل صيغة إفراديَّة تركيَّة (fincan) والفنجان هو قَدَح صغير بمقبض يصنع من الخزف ويستعمل عادة لشرب القهوة.

***قمارقي:** وهي كلمة تركيَّة قمارجي وذلك بتفخيم نطق صوت القاف والجيم، وتعني القابض أو الجابي، قابض الصَّرائب المفروضة على تِجَّار الأسواق⁶⁷ (gmârgi...
(douanier, collecteur de taxes sure les marchés

***قويم:** تعني في اللهجة الطَّفل

* **كَسْرَحْ**: وتعني في اللهجة اقعد إذا كان أصل الكلمة من سرح فالمعنى كالآتي، يُقال: (سرحت الماشية تسرح سرحًا... استراحت مواشيهم... مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية...) ⁶⁸ المكان الذي تلزمه الماشية ولا تغادره.

* **كفتة**: هي اللحم المفروم. لحم يتم طحنه باستخدام آلة لفرم اللحم ويستخدم اللحم المفروم في العديد من وصفات الطبخ.

* **لمضاي**: وهو السكين (أداة تستخدم في المطبخ)

* **لي خلة**: في اللهجة بمعنى اضربه قيل في ذلك: (خلّه شقّ لسانه ثمّ جعل فيه ذلك العود...) ⁶⁹ نوع من ضرب يُحدث جرحًا بمثابة شقّ.

* **ماتليّاخش/تليّاخ**: معناها في اللهجة لا تشرب الماء.

* **مَحِي**: (م ح ي) معناه في اللهجة اشرب، فعل أمر، وهي كلمة عربية محّا (محا الشّيء يمحّوه... محّوًا... أذهب أثره) ⁷⁰ أزال أثر الشّيء، ونجد هذا في عادات بعض المجتمعات والتي تقوم بتدوين كتابات ورسومات على الورق؛ ثمّ يقومون بنقعه في الماء من أجل إزالة أثر الكتابة أو الرّسم لاستعماله في التّطبيب والمعالجة من خلال شربه...

* **مقذاف**: وتعني في اللهجة أهل البلد، وهي من الفعل العربيّ قذف يقذف (والقذف: الرمي بقوة) ⁷¹

* **مَنْكِي**: وتعني في اللهجة كلام قبيح يُقال لشخص ما، والأصل في كلمة منكب هو: مجتمع رأس الكتف والعضد، وهو على جانب من جسم الإنسان.

* **نزّي زلوا**: وتعني في اللهجة السّكر، والصّيغة الإفرادية مركّبة من كلمتين: /نزّي/ و/زلوا/ (والنازية هي البادرة) في العربية نزي كلمة أمازيغية وإلر بمعنى (الخنّي) ⁷²

* **نسافوا**: وتعني في اللهجة نرحل، والكلمة من الفعل سافر (سافر الشّخص / سافر الشّخص إلى أبيه: مضى وارتحل "سافر إلى بلدٍ بعيدٍ...") ⁷³ وفي لهجة قلعة بني راشد تمّ حذف صوت الرّاء وهذا ما يجعل المدة الزّمنية لنطق الصّيغة الإفرادية تنقص.

*نكبه: معناها في اللهجة خذ ما لديه، وهي من كلمة النكبة و(نكب عن ينكب، نكبًا ونُكوبًا، فهو ناكب،... نكبته الأيام: نزلت به مصيبة ونالت منه "نكبه الزّمن-نكبه الدّهر بوفاة ابنه)⁷⁴ وفلان نكب فلان أي نهب منه كلّ ما يملك وهذا المعنى في لهجة قلعة بني راشد وأحوازها.

*وهرسَم: وتعني خبز الشعير

*يافي: وتعني في اللهجة ممتاز، والكلمة من الفعل وقى بمعنى: (وقى الشّخص حقّه أوفاه؛ أعطاه إياه تأمًا، أتمّ ما وعده به... وقى كلّ ديونه)⁷⁵ سدّد كلّ ما ترتّب عليه من ديون دون نقصان.

الأرقام في لهجة قلعة بني راشد وأحوازها:

الرّقم القلعيّ	واحو	تنو	تلو	ربو	خمو	شتتو	شعبة	قرجيج	برجيج	واو
الرّقم العربيّ	واحد	اثنان	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستّة	سبعة	ثمانية	تسعة	عشرة

الألوان في لهجة قلعة بني راشد و أحوازها:

اللون في اللهجة	بلقم	خلوقي	دلّاعي	زنجاري	صفيرة	عكري	نيلي
اللون في العربية	وردي	الأصفر	الوردي	الازرق	الأحمر	البرتقالي	الأزرق الفاتح

خاتمة:

عرفت منطقة غرب الجزائر ظهور العديد من اللهجات التي توارثها أهالي المنطقة، بحيث أدّى العامل التاريخي والاجتماعي والبيئي أثرًا كبيرًا في انتشار اللهجات، ومع مرور الزمن أصبحت لهذه اللهجات خصوصيات صوتية ودلالية تميّزها، ممّا سمح لها أن تكون وسيلة للاتصال والتواصل بين أفراد تلك القبائل كما أنّها تعبّر عن متطلّباتهم وحاجاتهم الدّائمية وعلاقاتهم الاجتماعية. وهذا ما وجدناه في لهجة "قلعة بني راشد وأحوازها" والتي للأسف صارت مهدّدة بالزّوال؛ لأنّ اللهجة المعزولة تُقاوم التّغيير

والانحراف طوال مدّة تواجدها في بيئتها، فيحتفظ أفرادها بأصواتها، وصيغها الإفرادية، وتراكيبها اللغوية، وعندما ينتقل أحد أفراد هذا المجتمع من بيئته اللّهجية إلى بيئة لهجية أخرى، سيعتري لسانه ما يُعرف بالانحراف عن لهجته الأمّ، وحين عودته إلى بيئة لهجته الأصلية يجد لسانه عائداً إليها أيضاً، ولكنّه سيظلّ زمناً طويلاً يُزواج بين اللّهجتين.

الهوامش:

- 1 - مارمول كربخال: إفريقيا، تر: محمد حجّي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط-المغرب، ط1984م، ص324، باختصار.
- 2 - ينظر، ملفّ يتضمّن اقتراح لإنشاء قطاع محفوظ قلعة بني راشد، مصلحة التّراث الثقافي، مديرية الثقافة والفنون ولاية غليزان، مارس2020م، ص13، بتصرّف واختصار.
- 3 - المجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، ع25، في 21 رمضان عام 1444هـ 12 أبريل سنة 2023م.
- 4 - ابن الصّغير: أخبار الأئمّة الرّسميين، تح: محمد ناصر وإبراهيم، دار الغرب الإسلامي، ط1985م، ص48.
- 5 - ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والتّشّرع والتّوزيع، بيروت - لبنان، ط1970م، ص145.
- 6 - مراكشي: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار التّشّرع المغربيّة، دار البيضاء-المغرب، 1985، ص178.
- 7 - أبو يحيى ابن خلدون: بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني زيّان، تح: عبد الحميد حاجيات، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص187.
- 8-Journal Asiatique RECUEIL DE. MÉMOIRES D'EXTRAITS ET DE NOTICES, Huitième Série Txvi, 1890, p248.
- 9 - الإدريسي أبو عبد الله: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، دار مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة-مصر، 2002م، ص251.
- 10 - اليعقوبي: كتاب البلدان، تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، ص195.
- 11 - ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت-لبنان، 1996م، ص89.
- 12 - نفسه، ص89.
- 13 - أحمد بن عبد الرحمن الشّقراني الرّاشيدي: القول الأوسط في أخبار من حلّ بالمغرب الأوسط، تح: ناصر الدّين سعيدوني، البصائر للتّشّرع والتّوزيع، ط2، 2013م، ص59.
- 14 - ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والتّشّرع والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2000م، ج7، ص203.

15 - المهدي البوعبدلي: الأعمال الكاملة، تاريخ المدن، جمع عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص595.

16 - الزاشدي، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص456.

17 - مذكرات خير الدين ببروس، تح: محمد دزاج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2010م، ص92.

18 - ينظر، بلعباس العالية: قلعة بني راشد بغليزان (دراسة أثرية) رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، الفصل3، باختصار.

19 - العيوي: المغرب في ذكر بلاد الأفرقيّة والمغرب، مكتبة بغداد، ص69، والحيمري: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة بيروت - لبنان، ط2، 1974م، ص558.

20 - مرمول كرنخال: إفريقيا، تر: محمد حجّي، وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، مكتبة المعارف، المغرب، ط1984م، ج2، ص324

21-TROUSSEL (M), «Kalâa des Beni - Rached», In: Bulletin de la société de géographie et d'archéologie d'Oran, Tome 47, Année 1927, p 06.

22- خليلي بختة: أضواء على تاريخ قلعة بني راشد وسير علمائها، مجلّة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، مج8، ع04، 2021م، ص10.

23 - البكري: المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص252.

24-<https://lakome2.com/opinion/157596/15-05-2022/20:29>.

25- الزّناة من أكبر القبائل البربرية تسلّموا ذروة الإمارة في الإسلام عدّة مرّات... هاجرت منهم جماعات إلى التّل واستوطنت المغرب الأوسط ومألّت سهوله فسَمّي وطن زنّانة، الّتي كانت حدوده ما بين وادي ملوية غرباً إلى واد شلف والزاب شرقاً، ومن ساحل شرشال ووهران شمالاً إلى إقليم تيهرت جنوباً، قد قسّمها ابن خلدون إلى طبقتين: الأولى تتمثّل في مغاوة وبني يفرن خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ثمّ لبني ومانو وبلومي من بعدهم، أم الطبقة الثّانية فتتمثّل في قبائل بني واسين الّتي عرفت فيما بعد ببني عبد الواد وبني توجين وبني برزال وبني مزين، ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، دار الكتاب المصريّ، دار الكتاب اللبناني، القاهرة-مصر، بيروت-لبنان، د.ط، 1418هـ/1998م، مج 13، ص15 وما بعدها. مؤلّف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشيّة، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الشاد الحديثة، الرباط-المغرب، ط1399هـ/1979م، ص139. أبو الرّاس النّاصريّ: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد بوركبة، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التّاريخ والحضارة الإسلاميّة، جامعة وهران، 2007/2008م، ص326. إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التّاريخ الاجتماعيّ للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت-لبنان، ط1، 1998م، ص24 وما بعدها.

- 26 - بني بلومي: قبيلة أمازيغية استوطنت بالبطحاء وجبل هَوّارة وبني راشد، وهي من القبائل الزناتية تولّت زمام الملك بعد أفول نجم مغراوة وبني يفرن. ينظر: مقدّمة ابن خلدون، مج 13، ص 114 وما بعدها. بوزيان الدراجي: القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1، 2007، ج 1، ص 193.
- 27 - بوزيان درّاجي: القبائل الأمازيغية أدوارها وموطنها وأعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1، 2007، ج 1، ص 193، 194.
- 28 - البكري أبو عبيد الله: المساليك والممالك، الدّار العربيّة للكتاب، 1992م، ج 2، ص 830.
- 29 - بورملة عربيّة: إمارة توجين خلال القرنين 13/14 من خلال كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، جامعة وهران، 2009-2010م، ص 73.
- 30 - بوزيان الدّراجي: القبائل الأمازيغية أدوارها وموطنها وأعيانها، ص 39.
- 31- عكرمة الغرابية: يقطنون بيلّ يلقّبون بالشرّاح لاشتغالهم بتجارة التّين المجفّف، وقد فكّكت هذه القبيلة إلى 16 فصيلة، ينظر: - Rapporteur Bellemare, Exécution du Sénatus-Consulte dans la tribu des Akerma Gharaba, subdivision de Mostaganem, N° 1153, Séance du 9 mai 1866, p165 وقد قسّمت تطبيقاً لقانون السيناتوس كونسليت (Sénatus-Consulte) بعدما كانت تجمعها في ثلاث أقسام كبرى وهي الغواليس، والقراريّة، وقربوسة، ينظر: دليّة رحمون: السّياسة الزّراعية الفرنسيّة في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائريّ (1830-1914) شهادة ماستر، جامعة بسكرة، 2012/2013م، ص 85.
- 32- سلطنة عابد: التّراتبية الاجتماعيّة ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقيّة، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010/2011م، ص 154، 155، 156.
- 33- مجدوب صافي: منطقة يلّ من خلال المصادر والمراجع التّاريخيّة، دار الكفاية، الجزائر، ط 2019م، ج 1، ص 52.
- 34 - محمّد مفلّاح: من تاريخ الطّريقة الشّاذليّة في منطقة غليزان وضواحيها، دار القدس العربي، وهران-الجزائر، ط 1، 2016م، ص 71. محمّد مفلّاح: من تاريخ الطّريقة الرّحمانيّة في منطقة غليزان وضواحيها، دار القدس العربي، وهران-الجزائر، ط 1، 2016م، ص 39.
- 35- محمّد مفلّاح: من تاريخ الطّريقة الرّحمانيّة في منطقة غليزان وضواحيها، ص 41.
- 36 - الخطيب القريشي: نسب زغبة ومنتهى أصلهم، تح: طيب بوجمعة، النّشر الجامعيّ الجديد، تلمسان-الجزائر، 2019م، ص 121 وما بعدها.
- 37 - فوزي سعد الله: الشّتات الأندلسيّ في الجزائر والعالم، دار قرطبة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ج 1، ص 220. حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التّاريخ الأندلسيّ المورسكي، دار الهدى للطّباعة و النّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010م، ص 132.

- 38 - ينظر، فاطمة داود: المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلّة حوليات التراث، 2006م، ع 5، ص 34
- 39 - البعقوي (ت 284هـ-897م): هو أبو العباس أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي البعقوي صاحب كتاب المدن، يذكر فيه المقاطعات والمدن التي زارها بالتفصيل توفي 284هـ، ينظر عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات آثارهم، دار الفكر، ط 1995م، ص 173.
- 40 - بن معمر محمد: حفريات في تاريخ قلعة هواره من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط، مجلّة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة وهران، ديسمبر 2017م، ع 12، ص 188.
- 41 - نفسه، ص 185.
- 42 - ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ص 33 وما بعدها.
- 43 - بن معمر محمد: حفريات في تاريخ قلعة هواره من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط، ص 188.
- 44 - ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ص 3.
- 45 - محمد جبار: اللهجة الزناتية وأثرها على تعليمية اللغة العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر جامعة أدرار، 2016م/2017م، ص 12.
- 46 - يُنظر، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجمع العلمي العربي الإسلامي، القاهرة-مصر، ط 1979م، ج 1، ص 214، وما بعدها، بتصرف واختصار.
- 47 - الحليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تر وتحر: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2003م، ج 4، ص 104 وما بعدها.
- 48 - علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نخضة مصر، ط 9، 2004م، ص 7.
- 49 - ينظر، مبارك مبارك: معجم مصطلحات الألسنية، فرنسي-إنكليزي-عربي، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط 1، دت، ص 173، بتصرف.
- 50 - ابن منظور: لسان العرب، ج 31، ص 2783.
- 51 - سهيل إدريس: المنهل القريب، قاموس فرنسي-عربي، دار الأديب، بيروت-لبنان، ط 7، 1999م، ص 42.
- 52- Mots turks et Persans conserves dans le parler algerien, mohammed ben cheneb, alger ancienne maison bastide-jourdan, 1922, p18.
- 53 - نفسه.
- 54 - موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، سجل أسماء العرب، إشراف: محمد بن الزبير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، بيروت-لبنان، ط 1، 1991م، ج 2، ص 1149.
- 55 - لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، ط 19، ص 412.
- 56 - يُنظر، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 31 جويلية 2023م، 15 سا و 31د، باختصار.

- 57- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا: معجم مقاييس اللّغة، تح وضبط: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، المجمع العربيّ العلميّ العربيّ الإسلاميّ، القاهرة-مصر، ط1979م، ج4، ص68.
- 58- عبد المالك مرتاض: في الثّراث الشّعبيّ الجزائريّ، العاميّة الجزائريّة وصلتها بالفصحى، البصائر للنّشر والتّوزيع، باب الزّوّار-الجزائر، 2023م، ص52، باختصار.
- 59- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتّبًا على حروف المعجم، ج2، ص45.
- 60- نفسه، ص49.
- 61- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ج20، ص1816.
- 62- أحمد مختار عمر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2008م، م2، ص1117.
- 63- ابن منظور: لسان العرب، ج21، ص1952، 1953.
- 64- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا: معجم مقاييس اللّغة، ج3، ص71.
- 65- ابن منظور: لسان العرب، ج21، ص2050.
- 66- أحمد مختار عمر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، م2، ص1160.
- 67- Mots turks et Persans conserves dans le parler algerien, mohammed ben cheneb, p71.
- 68- ابن منظور: لسان العرب، ج21، ص1985.
- 69- نفسه، ج13، ص1250.
- 70- نفسه، ص4150.
- 71- نفسه، ج21، ص2050.
- 72- عثمان سعدي: معجم الجذور العربيّة للكلمات الأمازيغيّة (البربريّة) مجمع اللّغة العربيّة، طرابلس-ليبيا، ط1، 2007م، ص271.
- 73- أحمد مختار عمر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، م2، ص1072.
- 74- نفسه، م3، ص2277.
- 75- نفسه، ص2476.